



ورد مفتوح من وزير التعليم الوحدة الوطنية لا يخدمها سوى دعم الثقة بين المسلمين والأقباط

17 نوفمبر 1993

تلقت " الأهالى " ردا من الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم على الرسالة التى وجهها إليه - فى العدد الماضى وفى المكان نفسه - الأستاذ الدكتور رعوف عباس أستاذ التاريخ بأداب القاهرة . ولأهمية بل وخطورة القضية التى تدور حولها الرسالة والرد فإننا ننشر الرد كاملا ، أملا فى أن يتواصل الحوار حرا طليقا وعلى بساط من المحبة ، من أجل دعم الوحدة الوطنية وحمائتها من أى محاولات تبغى النيل منها ، وهذا هو الهدف الذى يجمعنا والدكتور حسين كامل بهاء الدين والدكتور رعوف عباس وكل من يؤرقه عبث من يحاولون التلاعب بوحدتنا الوطنية ، أو يحاولون أن يتسربوا من صفوف خلفية ، ولهذا فإن الوحدة الوطنية يجب أن ندعمها ونقويها ونحصنها حتى لا يخترقها أحد ، ونحن على هذا قادرين .

وفيما يلى نص رد الأستاذ الدكتور وزير التعليم:

الزميل الأستاذ الدكتور رعوف عباس حامد

أسفت كثيرا عندما قرأت خطابكم المفتوح فى جريدة " الأهالى " وكان أسفى لسببين :

السبب الأول : ما رويتموه من قصة اتصال أحد مستشارى الوزارة بكم للإشتراك فى إعداد امتحان الثانوية العامة لهذا العام ، وإدعائه كذبا بوجود تعليمات من الأمن تقضى بعدم إشتراك "أهل الذمة" - حسب قولكم - فى وضع الإمتحانات العامة.

أما السبب الثانى : فهو تصديقكم بسهولة هذا الكلام الذى يتناقض مع كل عقل ومنطق ويتعارض مع واقع اشتراك عشرات من اخواننا الأقباط فى وضع مختلف امتحانات الثانوية العامة فى السنين الماضية ، ومسارعتكم بكتابة خطابكم المنشور " بالأهالى " ليكون الرأى العام والتاريخ شاهدين علينا - حسب تعبيركم.

وفى حدود علمى فإن عمل المؤرخ العلمى يقضى عليه بتحرى الخير قبل تصديقه وقبوله ، كما يحدد له المصادر التاريخية حسب أهميتها . ومن هنا عجبت لتجاهلكم المصادر الأساسية التى تحدد سياسة وزارة التعليم فى عهدى أو فى عهد من سبقونى ، والمتمثلة فيما تصدره الوزارة من لوائح وتعليمات وبيانات وأوامر ، وما تعقده من مؤتمرات ، وما تقيمه من اجتماعات - وكل ذلك منشور ومتاح ويمكن لكم الحصول عليه بسهولة - والإعتماد على إتصال شخصى لمن زعم أنه مستشار بالوزارة ، وتصديق كل ما أدلى به لكم بسهولة ودون تحييص ، وبنائكم عليه هذا الخطاب المفتوح .

أننى لا أريد أن أشكك فى صحة هذا الإتصال أو فى صحة إنتساب هذا المستشار إلى وزارة التعليم ، ولكن هل من العدل فى رأيكم - كمؤرخ - تعميم ما يقوله موظف متعصب لا تذكرون حتى إسمه على سياسة وزارة التعليم ، خصوصا فى هذه القضية القومية الحيوية، هل قرأتم ما قاله وزير التعليم وكتبه فى كتب الوزارة وما أدلى به للصحف عن سياسة الوزارة؟ وهل وجدتم فى كل ذلك شيئا يدعم الإدعاء الكاذب الذى قاله لكم المستشار المذكور؟ وهل يتفق مع المنهج العلمى لدراسكم تصديق ما يقوله شخص دعى سبئ التقدير، أو متعصب، وتكذيب ما يقوله وزير التعليم المسئول؟.

وهل خطر ببال سيادتكم قبل كتابة هذا الخطاب المفتوح ما يمكن أن يسببه من قلق واضطراب وعدم ثقة فى صفوف المصريين الأقباط فى الوقت الذى تخوض الدولة معركة خطيرة ضد العناصر المتطرفة وتفقد من دماء رجال أمنها الكثير لدعم الوحدة الوطنية وإثبات أن المصريين جميعا أمام القانون سواء ، وأنهم أسوياء فى الحقوق والواجبات ، فتستندون سيادتكم إلى اتصال فردى لا يمكن لأى عالم أن يعتمد عليه أو يعتبره مصدرا معيبرا عن سياسة الوزارة ، لبث روح الفرقة بين المسلمين والأقباط عن طريق اشعار الآخرين بوجود تمييز فى الكفايات بينهم وبين المسلمين ، بكل ما يمكن أن يترتب على ذلك من أثار ليست فى جانب المصلحة العامة أو الوحدة الوطنية التى نعمل على دعمها دائما .

لقد كنت أتمنى لو أدركتم سيادتكم خطورة مثل هذا الخطاب المفتوح الذى لا يستند إلى أى أساس سليم ، وقمتم بالاتصال بى تليفونيا للتحقيق من صحة ما قاله ذلك المدعى أو المتعصب وتركتكم لى التحقيق فى الأمر لينال كل مخطئ جزاءه ، ولكنكم اخترتم الطريق الأصعب والأخطر دون سبب مفهوم أو مقنع ، وقد يجوز أن يكون حماسكم للوحدة الوطنية ولكن كان

يجب أن تعرفوا أنني لا أقل عنكم حرصاً على الوحدة الوطنية ويسبقني في ذلك تاريخ طويل أشرتم إليه سيادتكم وكان محل تقدير على صفحات جريدة الأهالي ذاتها، كما كان يجب أن تحذروا أن خطابكم المفتوح لا يخدم أى غرض من أغراض الوحدة الوطنية، التي لا يخدمها سوى دعم الثقة بين المسلمين والأقباط، ودعم ثقة المواطنين جميعاً في وزارتهم الوطنية التي تعمل في خدمة الجميع دون تمييز.

مع خالص تحياتي

الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين ، وزير التعليم

ويتواصل الحوار في العدد القادم